265 - { مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة ا وتثبيتا من أنفسهم } و تثبيتا بعض أنفسهم على الإيمان فإن المال شقيق الروح فمن بذل ماله لوجه ا ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه ثبتها كلها أو تصديقا للإسلام وتحقيقا للجزاء مبتدأ من أصل أنفسهم وفيه تنبيه على أن حكمة الإنفاق للمنفق تزكية النفس عن البخل وحب المال { كمثل جنة بربوة } أي ومثل نفقة هؤلاء في الزكاة كمثل بستان بموضع مرتفع فإن شجره يكون أحسن منظرا وأزكى ثمرا وقرأ ابن عامر و عاصم { بربوة } بالفتح وقرئ بالكسر وثلاثتها لغات فيها { أصابها وابل } مطر عظيم القطر { فآتت أكلها } ثمرتها وقرأ ابن كثير و نافع و أبو عمرو بالسكون للتخفيف { ضعفين } مثلي ما كنت تثمر بسبب الوابل والمراد بالضعف المثل كما أريد بالزوج الواحد في قوله تعالى ز { من كل زوجين اثنين } و قيل : أربعة أمثاله ونصبه على الحال أي مضاعفا ز { فإن لم يصبها وابل فطل } أي فيصيبها أو فالذي يصيبها طل أو فطل يكفيها لكرم منبتها وبرودة هوائها لارتفاع مكانها وهو المطر الصغير القطر والمعنى أن نفقات هؤلاء زاكية عند ا لا تضيع بحال وإن كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم إليها من أحواله ويجوز أن يكون التمثيل لحالهم عند ا تعالى بالجنة على الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدتين في زلفاهم بالوابل والطل { وا بما تعملون بصير } تحذير عن الرئاء وترغيب في الإخلاص